

صفة على الجمل من غير نسبة الى محل مخصوص وهذا هو سبب فانه ليس
مبصرًا وسامعًا وذا نفا وكذا البهية توصف به وذلك لا يدل على
ادراك المحسوسات ليس بالجسم بل هو نوع من التجوز كما يقال فلان
في بغداد وان كان هو في جزء من جملة بغداد لا في جملةها ولكن يضاف
الى الجملة دليل راجع لو ان كان العلم محل جزء من القلب والدماغ
مثلا فالجمل ضده فيلحق ان يجوز ان يكون قيامه بجزء آخر من
القلب والدماغ ويكون الانسان في حالة واحدة عالما وجاهلا
يشئ فلما استحتم ذلك تبين ان محل الجمل هو محل العلم وان ذلك
المحل واحد يستحيل اجتماع العديدين فيه فانه لو كان منقسما
لما استحال قيام الجمل ببعضه والعلم ببعضه لان الشئ في محل
لا يصادف فيه في محل آخر كما يتخج البلقة في فرس واحد والسود
والبياض في العين الواحدة ولكن في محلين ولا يلزم هذا في الحواس
فانه لا يندل ادراكا تاما ولكن قد يدرك وقد لا يدرك فليس بينهما
الانتقال الوجود والعدم فلا جرم يقول يدرك ببعض اجزائه
كالعين والاذن ولا يدرك بسائر بدنه وليس فيه تناقض ولا يعنى
عن هذا قولكم ان العالمية معضادة للجاهلية والحكم عام لجميع البدن
اذ يستحيل ان يكون المحسوس في غير محل العلة فان العالم هو المحل
الذي قام به العلم فان اطلق الاسم على الجملة فيا حجاز كما يقال هو
في بغداد وان كان هو في بعضها وكما هو مبصر وان كان بالضرورة

بجمل

يعلم ان حكم الأبصار لا يثبت للبصر بل يختص بالعين وتضاد
الاحكام كتنساق العلة فان الاحكام تقتصر على محال العلة ولا يختص
على هذا قول القائل ان المحل المتهى لقبول العلم والجمل من الانسان
واحد فيتضاد ان عليه فان عندكم ان كل جسم فيه حياة فهو قابل
للعلم والجمل ولم يشترطوا سوى الحياة شريطة اخرى وسأستخرج
البدن عندكم في قبول العلم وتيرة واحدة **الاعتراض** ان هذا
يتعلق على كس في الشهوة والشوق والارادة فان هذه الأمور
تثبت للبهائم والانسان وهي معان تطبيع في الجسم ثم يستحيل
ان يفرعما يشترقا اليه مجتمع فيه النفرة والميل الى شئ واحد
بوجود الشوق في محل والنفرة في محل اخر وذلك لا يدل على ان لا
تمحل الاجسام لان هذه القوى وان كانت كثيرة متوزعة على الان
مختلفة فلها رابطة واحدة وهي النفس وذلك للبهيمة والانسان
جميعا واذا اتحدت الرابطة استحتمت الاضافات المتناقضة
بالنسبة اليه وهذا لا يدل على كون النفس غير منطبق في الجسم
كما في البهائم دليل خامس قوه ان كان العقل يدرك المعقول
بالة جسمانية فهو لا يعقل نفسه محال فانه يعقل نفسه كالمقدم
محال فلما نسب ان استنتجا، نقصم التالي يتبع نقصم المقدم ولكن
ان ثبتت لزوم بين التالي والمقدم بل نقول من يسلم لزوم التالي
وما الدليل عليه **فان قيل** الدليل عليه ان الأبصار لما كانت

والثاني